علل رواية محاولة تردي النبي □
من الجبل عند البخاري وغيره من كتب السنة



ملخص البحث

البحث هو دراسة استقرائية نقدية لرواية محاولة تردي النبي □ من شاهق أو جبل كما وردت عند البخاري وغيره من كتب السنة، وقد قمت بالتمهيد بمقدمة بينت فيها مكانة الصحيحين والانتقادات الموجهة لهما قديمًا وحديثًا، ثم أعقبت ذلك بستة مطالب جمعت فيه الروايات لهذه القصة وخرجتها وعرضتها على ميزان النقد الحديثي وبينت مسالك العلماء في فهم هذه الرواية مع بيان علتها، ثم الخاتمة التي توصلت من خلالها إلى عدم ثبوت رواية (التردي من شاهق) من قول النبي □ ولا من نقل الصحابة عن فعله، وإنما هي من بلاغات الزهري وهو منقطع مرسل، وأن البخاري لم يروها إلا في موضع واحد مع هذه الزيادة وروى القصة كاملة في مواضع متعددة دون هذه الزيادة، وذلك لبيان علتها كما هو معروف من طريقة البخاري رحمه الله تعالى.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
أما بعد:

فإن من أحسن ما شغل الإنسان به نفسه البحث في سيرة النبي ، وذلك لما لها من أهمية كبرى في شحذ الهمة إلى المضي في طريق الله تعالى لما احتوته من عبر ومواعظ وحكم وأحكام.

والنبي كان القدوة في كل شيء، والمثل الأعلى لكل مريد للكمال الإنساني، كيف لا وقد زكاه الله تعالى تزكية مطلقة قائلا:) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(القلم (14).

لقد كان النبي في الغاية العلياَ من كل شيءٍ، سواًء أكان في الممارسة الدينية للشعائر التعبدية المحضة، أو الممارسة لأمور الحياة ومشاكلها وصعابها، مع التواؤم معها والتناغم بشكل لا يؤثر فيه دنيويا أو أخرويا.

ومن أعظم ما نراه في سيرة النبي الصبر على الابتلاء والتأقلم معه تأقلما يظهر فيه الرضا عن الله تعالى وعدم التأفف من قدره ولا الرفض له، وكذلك لا يترك في النفس غصة أو نزعة بحيث يعرقل مسيرتها الحياتية والمعيشية، وتذكر لنا السيرة النبوية من الحوادث الدالة على ذلك الشيء الكثير ومن أغرب ما مر بنا في السيرة النبوية حادثة محاولة تردي النبي من شاهق أو جبل نظرا لفتور الوحي عنه .

هذا وقد توقفت طويلا عند الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، وهو يتحدث عن قضية الوحي، وعن التفصيل الدقيقة لمسيرته في استقباله وعن مراحله الأولى إبان كان بمكة، ومن تلك التفاصيل:

تأخر الملك المكرم جبريل عليه السلام عن النزول إلى النبي الأمر الذي – كما جاء في الحديث – اضطر النبي إلى نوع من الضعف النفسي الهائل الذي أدى بدوره إلى محاولته التردي من جبل شاهق بمكة مرة – وفي بعض الروايات – مرة بعد مرة.

لقد لفتت نظري هذه الرواية، واستنكرتها أول ما قرأتها أيما استنكار، غير أن وجود الحديث في مصنف كالبخاري وقف حائلا بيني وبين التصريح بهذا الخاطر، إلى أن وقفت على أمرين كانا بالإضافة إلى ما تقدم من إنكاري لهذا الحديث حافزا على البحث في هذا الأمر:

أولهما: أن بعض الملاحدة قد توسل بهذا الحديث إلى الطعن في الدين وذلك بالطعن بالنبي إذ كيف يكون نبيا من لا يستطيع أن يتحمل ابتلاءً صغيرًا كهذا بحيث يقدم على الانتحار؟

والطعن في مكانة صحيح البخاري ومنزلته عند المسلمين حيث حوى أحاديث تطعن في مقام النبوة.

ثانيهما: أن بعض شيوخ العصر كالشيخ الألباني قد ضعف تلك الجملة في حديث البخاري وردها وحكم عليها بالشذوذ.

فاقتضى الأمر تخريج الحديث ومعرفة طرقه وأقوال العلماء فيه، بغية الوصول إلى حقيقة تلك " الجملة " في هذا الحديث، محاولة النبي التردي – الانتحار – من فوق الجبل، مرة بعد مرة؟!

فكان هذا البحث المتواضع كدليل أخلص به إلى أن هذه الرواية لا تصح، وأنها لم تثبت عن النبي البتة، كما سيظهر في نتائج هذا البحث، والله تعالى أسال أن يجعله في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة مفردة تبحث في هذه القضية على حد علمي وبحثي وجهدي غير أني وقفت على كلام كثير مبثوث في ثنايا الكتب.



وحيث عني الجيل الأول بكتابة السيرة النبوية وروايتها بالأسانيد، كعروة بن الزبير بن العوام، وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، وشرحبيل بن سعد، والإمام الزهري محمد بن شهاب، وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنهم أجمعين. ثم الطبقة التي تلهيم وعلى رأسها سليمان بن طرخان اليمني (أبو بكر) المطلبي القرشي وموسى بن عقبة، والإمام محمد بن إسحاق. ثم الطبقة التي تليهم وفيها إبراهيم بن الحارث ومحمد بن عمر ومحمد بن سعد وعبد الملك بن محمد الفزاري الواقدي صاحب الطبقات.

ومع تنوع طرق التأليف في السيرة النبوية بين السرد الخالي من الأسانيد كجوامع السيرة لابن حزم وسيرة ابن كثير والإشارة إلى سيرة المصطفى r لمغلطاي ومختصرات سيرة ابن هشام، وبين تضمين السيرة النبوية لبعض أبواب كتب السنة مثل باب السيرة النبوية في الصحيحين وأبواب وكتب وأجزاء ضمن كتب السنة وبعضها أجزاء مفردة في السيرة النبوية مثل الشمائل للترمذي والدلائل لأبي نعيم وللبيهقي وبعضها منظومة شعرا ونثرًا كالسيوطي والبوصيري والشنقيطي والنبهاني والغالب ممن سبق ذكره قد أشار إلى رواية محاولة تردي النبي من الجبل وحاول توجيهها دون النقد لإسنادها، اللهم إلا الإمام ابن حجر عند التعرض لشرح الرواية في فتح الباري، والعيني في عمدة القاري وغيرهم من شراح كتب السنة، وكلام بعض من صنف في السيرة بشيء من النقد والنظر كالكتب المصنفة في تخريج أحاديث السيرة النبوية، وكذلك في كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى مضعفا لهذه الزيادة في الحديث، والأستاذ أكرم ضياء العمري في دراسات نقدية للسيرة النبوية لكنني لم أقف على بحث مفرد حسب علمي في ذلك والله تعالى أعلم.

أما منهجي في البحث: فقد اتبعت المنهج الاستقرائي للرواية ةتتبع طرقها ومصادرها ثم أعملت المنهج النقدي لهذا الجمع وفقا للأصول الحديثية المتبعة لدى أهل الصنعة، وقد ابتدأت بالمقدمة التي بين أيديكم والتي تضمنت أهمية الموضوع والدراسات السابقة له، والمنهج المتبع وخطة البحث وتقسيمه، ثم أعقبته بترجمة يسيرة للإمام البخاري مركزا على أهمية الصحيح ومنزلته، ثم أعقبته بمبحث حول الأحاديث المنتقدة على الصحيحين، ثم سقت أصل الرواية عند البخاري التي أشار فيها إلى محاولة التردي من الجبل، ثم عرضت للانتقادات الموجهة لهذا الحديث ثم الجواب عن الاستشكال.

ثم سقت الروايات من خارج الصحيحين، ثم ختمت بذكر مسالك العلماء في فهم الحديث بين إعلال الزيادة أو تصحيحها مع التوجيه بما لا يمس مقام النبوة، ثم الخاتمة التي حوت أهم النتائج ثم الفهارس العامة وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

خطّة البحث:

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وستة مطالب وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وهي التي بين يديكم وتشتمل على ملخص الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع والدراسات السابقة ومنهجي في البحث، وترجمة مختصرة للإمام البخاري –رحمه الله- متبوعة بالانتقادت التي وجهت للبخاري قديما وحديثا

المطلب الأول: نصّ الحديث وبيان المسند منه.

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للحديث.

المطلب الثالث: موقف العلماء من الزّيادة وممّن رواها.

المطلب الرابع: روايات الحديث خارج الصّحيحين.

المطلب الخامس: شواهد الحديث.
المطلب السادس: ذكر مسالك العلماء في فهم الحديث.
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

ترجمة البخاري(1)

مولده واسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه اليماني الجعفي.

من بيت علم ودين، فقد كان والده من أهل العلم حيث ترجمه البخاري في التاريخ الكبير فقال: إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك، وترجمه ابن حبان في الثقات فقال: إسماعيل بن إبراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون.

وولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال ببخارى من بلاد ما وراء النهر

ثناء العلماء عليه: أثنى عليه الناس بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بتا الموافق والمخالف وأقر بحقيقتها المعادي والموالف وكان لقبه في المحدثين أمير المؤمنين في الحديث وناصر الأحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية، قال الترمذي: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: كان إمام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه.

مؤلفاته: ألف تواليف أشهرها الصحيح والأدب المفرد والتاريخ الكبير والتاريخ الأوسط والتاريخ الصغير وخلق أفعال العباد. وهذه التصانيف مشهورة مطبوعة متداولة.

وله تصانيف لم نقف عليها مثل الجامع الكبير والمسند الكبير والتفسير الكبير وكتاب الأشربة وكتاب الهبة، وأسامي الصحابة والوحدان والمبسوط والعلل والكنى والفوائد.

محنته ووفاته: لما قدم نيسابور أرسل إليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله: قل له أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضر إلى مسجدي أو داري فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذرا عند الله يوم القيامة أني لا أكتم العلم، فراسله أن يعقد لأولاده لا يحضر غيرهم، فامتنع من ذلك أيضا، وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم، فحصلت بينهما وحشة، ثم سلط عليه بعض ضعاف النفوس ببخارى حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد وأمر بالخروج عنه.

ولما خرج البخاري من بخارى كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم فسار إليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها أقرباء فنزل عندهم وبلغه أنه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه فأقام أياما حتى ينجلي الأمر فمرض ووجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون خروجه إليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات منها اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك بعدما فرغ من صلاته في ليلة



من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق حتى أدرج في أكفانه،... وأوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون إلى قبره مدة يأخذون منه، شعر:

فهذا الشذا آثار رفقته معي ولست بورد إنما أنا تربه(2)

منزلة صحيح البخاري:

اتفق العلماء على أن الصحيحين أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وإن البخاري أصحهما وأعلاهما منزلة.

قال النووي: اتفق العلماء ـ رحمهم الله ـ على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري، ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول.. ـ إلى أن قال ـ وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي كونه أسهل متناولا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجهه، واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه(3). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ... فإن الذي اتفق عليه أهل العلم أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من كتاب البخاري، ومسلم، وإنما كان هذان الكتابان كذلك؛ لأنه جرد فيهما الحديث الصحيح(4). وقال: وأما كتب الحديث المعروفة مثل البخاري ومسلم، فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن(5). وقال ابن القيم: وأهل الحديث متفقون على أحاديث الصحيحين وإن تنازعوا في أحاديث يسيرة منها جدا، وهم متفقون على لفظها، ومعناها كما اتفق المسلمون على لفظ القرآن ومعناه(6).

هذا وقد رجح العلماء كما قدمنا صحيح البخاري وذلك لأمور أجملها السيوطي رحمه الله تعالى حيث قال مفسرا لقول النووي: أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، وهما أصح الكتب بعد القرآن، والبخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد، وقيل: مسلم أصح، والصواب الأول(7).

وقد ذكر العلماء وجوهًا لترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم منها أن الصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري أتم منها في كتاب مسلم وأشد، وشرطه فيها أقوى وأشد من جهات:

1- أما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واحدة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة، وألزم البخاري بأنه يحتاج ألا يقبل العنعنة أصلًا، وما ألزمه به ليس بلازم لأن الراوي إذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ألا يكون قد سمع منه، لأنه يلزم من جريانه أن يكون مدلسًا والمسألة مفروضة في غير المدلس.

اعترض عليه: بأن الغرض أيضًا حال في عنعنة من لم يلق عدم التدليس فلا احتمال، لكن قال المؤلف: إن شرط مسلم لا يسلم من الإرسال الخفي، ولا يخفى ما فيه، والذي قاله النووي أنه هناك غلبة الظن بالسماع وكذا الاستقراء.

2- وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلأن الرجال الذين تُكلم (بضم التاء) فيهم من رجال مسلم أكثر عددًا من الرجال الذين تُكلم فيهم من رجال البخاري. فإن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربع مئة وبضعة وثلاثون، المتكلم فيهم بالضعف ثمانون، ومن انفرد مسلم بالإخراج له: ست مئة وعشرون، المتكلم فيهم بالضعف مئة وستون، والتخريج عمن لم يتكلم فيهم أصلًا أولى

ممن تكلم فيه، مع أن البخاري لم يكثر من إخراج حديثهم، بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وأطلع على أحاديثهم، والمحدث أعرف بحديث شيوخه ممن تقدم بخلاف مسلم في الأمرين فإنه أكثر من إخراج حديثهم، وغالب الرجال الذين تُكلم فيهم من رجاله ليسوا من شيوخه، ولم يعاصرهم حتى يميز بين قوي حديثهم وسقيمه.

ولأن البخاري يخرج عن الطبقة الأولى البالغة في الحفظ والإتقان وعن طبقة تليها في التثبيت وطول الملازمة انتقاء وتعليقًا، ومسلم يخرج عن هذه الطبقة أصولاً.

ولأن مسلمًا يرى أن للمعنعن حكم الاتصال إذا تعاصرا وإن لم يثبت اللقي، والبخاري لا يراه حتى يثبت.

وإلزامه باحتياجه ألا يقبل المعنعن أصلًا رد بأن الراوي إذا ثبت له اللقاء مرة واحدة لا يتطرق لرواياته احتمال ألا يكون سمع وإلا لزم كونه مدلسًا والكلام في غيره كما مر.

3- وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والإعلال فلأن ما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عددًا مما انتقد على مسلم، وذلك لأن الأحاديث التي انتقدت عليهما نحو مئتي حديث وعشرة أحاديث اختص البخاري منها بأقل من ثمانين وما قل الانتقاد فيه أرجح.

الأحاديث التي انتقدت على البخاري ومسلم

قدمنا أن علماء الأمة مجمعون على أن الصحيحين أصح الكتب بعد القرآن الكريم، لكن هذا الإجماع بالنسبة إلى جمهرة ما في البخاري ومسلم من أحاديث، بمعنى أن بعض العلماء قد ينتقد على البخاري ومسلم بعض الأحاديث.

ولذلك فقد كان المدققون من العلماء عندما يحكون هذا الإجماع يقولون: إلا أحرفا يسيرة قد أنكرها بعض الحفاظ.

من هؤلاء ابن الصلاح ووافقه ابن حجر حيث ذكر كلام ابن الصلاح رحمه الله ثم قال: وهذا احتراز حسن(8).

ومن الجدير بالذكر أن الانتقادات للصحيحين لم تقتصر على عصر دون عصر، بل انتقد عليهما من المتقدمين والمتأخرين، فمن المتقدمين الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى في كتابه التتبع، وابن عمار الشهيد في كتابه علل صحيح مسلم، أما الحافظ الدارقطني فقد انتقد البخاري ومسلمًا في كتابه" التتبع لما في الصحيحين"، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ مقبل بن هادي – رحمه الله -، ويعتبر كتابه أوسع مصدر في هذا الموضوع، وقد رد على الدارقطني الحافظ أبو مسعود الدمشقي في جزء صغير ذكر فيه أربعة وعشرين حديثًا مما انتقد فيه الدارقطني مسلمًا، وقد لزم فيه الإنصاف فهو يصوب الدارقطني فيما يرى أنه أصاب فيه، ويرد عليه إن رأى أنه أخطأ، كما نبه على أوهام وقع فيها الدارقطني.

كما رد على الدارقطني الإمام النووي في شرح لصحيح مسلم.

ورد عليه أيضًا الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" وفي فتح الباري عند كلامه على الأحاديث المنتقدة.

والذي يلاحظ على رد النووي أنه رد مختصر مبني على قاعدة قبول زيادة الثقة مطلقًا. كان هو مذهب الأصوليين والفقهاء وعلماء الكلام، كما أنه لم يجب عن بعض الأحاديث.

وأما الحافظ ابن حجر فكان رده موسعًا مبنيًا على تتبع الطرق وذكر المتابعات والشواهد، دون



التمسك بقاعدة قبول زيادة الثقة على إطلاقها، كما أنه التزم فيه العدل والإنصاف بحيث يصوب الدارقطني في مواضع كثيرة ويبين وجاهة انتقاده، ولكن يلاحظ أنه في بعض الأحاديث يكتفي بالاحتمالات والتجويزات العقلية المجردة.

وقد ذكر ابن حجر أن عدة ما في "صحيح البخاري" من الأحاديث المنتقدة مئة وعشرة أحاديث منها ما انفرد بتخريجه وهي ثمانية وسبعون حديثًا، والباقي شاركه مسلم في تخريجها.

وقد قسم الحافظ الأحاديث المنتقدة في صحيح البخاري إلى ستة أقسام وذكر الرد الإجمالي على كل قسم منها ثم ذكر الأحاديث المنتقدة حديثًا حديثًا وأجاب عنها، وهذه الأقسام هي:

القسم الأول: ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد.

فإن أخرج صاحب الصحيح الطرق المزيدة وعلله الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مردود، لأن الراوي إن كان سمعه فالزيادة لا تضر لأنه قد يكون سمعه بواسطة عن شيخه، ثم لقيه فسمعه منه، وإن كان لم يسمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعل الصحيح.

وإن أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلله الناقد بالطريق المزيدة تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر إن كان ذلك الراوي صحابيًا أو ثقة غير مدلس قد أدرك من روى عنه إدراكًا بينًا أو صرح بالسماع إن كان مدلسًا من طريق أخرى فإن وجد ذلك اندفع الاعتراض بذلك، وإن لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهرًا فمحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه إنما أخرج مثل ذلك في باب ما له متابع أو عاضد أو حفته قرينة في الجملة تقوية ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع. وربماعلل بعض النقاد أحاديث أدعي فيها الانقطاع لكونها غير مسموعة كما في الأحاديث المروية بالمكاتبة والإجازة، وهذا لا يلزم منه الانقطاع عند من يسوغ الرواية بالإجازة، بل في تخريج صاحب الصحيح لمثل ذلك دليل على صحة الرواية بالإجازة عنده.

القسم الثاني: ما تختلف الرواة فيه بتغير رجال بعض الإسناد.

فالجواب عنه إن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جمعيًا، فأخرجهما المصنف، ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون في ذلك متعادلين في الحفظ والعدل وإن امتنع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متقاربين في الحفظ، والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة، ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها فالتعليل بمجرد ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قادح إذا لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب يوجب الضعف فينبغي الإعراض أيضًا عما هذا سبيله.

القسم الثالث: ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددًا أو أضبط ممن لم يذكرها.

فهذا لا يؤثر التعليل فيه إلا إذا كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع، أما إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا، اللهم إن وضح بالدلائل القوية أن تلك الزيادة مدرجة في المتن من كلام بعض رواته فما كان من هذا القسم فهو مؤثر.

القسم الرابع: ما تفرد به بعض من ضعف من الرواة.

وليس في الصحيحين من هذا القبيل غير حديثين { الحديث الأول هو حديث أبي بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيف، الحديث الثاني حديث إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل مولى له

يدعى هنيا على الحمى أورده البخاري في كتاب الجهاد، باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم حديث رقم (3058) ج6 ص202 مع الفتح }.

القسم الخامس: ما حكم يه بالوهم على بعض رجاله، فمنه ما يؤثر ذلك الوهم قدحًا، ومنه لا يؤثر.

القسم السادس: ما اختلف فيه بتغير بعض ألفاظ المتن.

فهذا أكثره لا يترتب عليه قدح لإمكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح، على أن الدارقطني وغيره من أئمة النقد لم يتعرضوا لاستيفاء ذلك من الكتابين كما تعرضوا لذلك في الإسناد.

ومن خلال هذه الأقسام التي ذكرها ابن حجر يتضح أن الإمام البخاري يخرج الأحاديث الصحيحة وقد يتبعها أحيانًا بالأحاديث المعلولة أو يشير إليها، وإذا لم يكن الترجيح بين الرواة المختلفين باعتبار العدد أو الحفظ أو غيرها من المرجحات أو القرائن فإن البخاري يخرج الوجهين كما هو الحال في حديثنا الذي نحن في صدد دراسته، وكذلك يصنع الإمام مسلم - رحمه الله - وقد أشار الإمام الذهبي في الموقضة ص(52) إلى هذا فقال: ''وإن تساوى العدد واختلف الحافظان، ولم يترجح الحكم لأحدهما على الآخر، فهذا الضرب يسوق البخاري ومسلم الوجهين منه في كتابيهما وبالأولى سوقهما لما اختلف في لفظه إذا أمكن جمع معناه''.

أي أن الشيخين يخرجان ما اختلف فيه الحافظ المتساوون في العدد والحفظ إذا لم يمكن الترجيح بينهما سواء أكان الخلاف في سياق المتن أم في السند. ولمزيد إيضاح انظر: الدكتور حمزة المليباري: (عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحادي) لأبي الصحيح. وكتاب منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح) لأبي بكر كافي.

والذي يتحصل من كلام العلماء أن بعض الأحاديث يظهر أن الحق فيها مع المنتقد، وبعضها يكون مع البخاري ومسلم، وهذا القليل الذي يصفو للمنتقد قليل جدا بحيث إنه لا يشكل أي نسبة في مجموع أحاديث الصحيحين.

قال الحافظ ابن حجر بعدما ذكر عدد الأحاديث المنتقدة على الصحيحين: ''وليست كلها قادحة، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع، وبعضها الجواب عنه محتمل، واليسر منه في الجواب عنه تعسف''(9).

وقال عن الأحاديث المنتقدة: ''وقد حررتها وحققتها وقسمتها وفصلتها، لا يظهر منها ما يؤثر في أصل موضوع الكتاب بحمد الله إلا النادر''(10).

أما المتأخرون فغالب نقدهم إنما جاء تبعا للإمام الدارقطني –رحمه الله- ومن هؤلاء الشيخ الألباني رحمه الله والذي أجاب عن أحاديثه المنتقدة على البخاري الشيخ الدكتور محمد حمدي محمد أبوعبده في جزء أسماه (الأحاديث التي ضعفها الشيخ الألباني في صحيح البخاري) وقد قدم هذا الجزء لمؤتمر الانتصار للصحيحين المنعقد بكلية الشريعة الجامعة الأردنية في 14-10-2010 كما انتقد أحاديث البخاري الدكتور أحمد بن نصر الله صبري في كتابه (أضواء على أخطاء كتاب الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) وقد أجاب عليه الشيخ يحيى بن علي الحجوري في كتاب اسماه (التبيين لجهالات الدكتور أحمد بن نصر الله صبري في كتابه أضواء على أخطاء كتاب الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ومدى خطورة منهج الدكتور على كتب فحول المحدثين) وقد بلغ ثلاث مئة صفحة، كما انتقد أحاديث البخاري ومسلم من المعاصرين أصحاب المدرسة العقلية التي يغلب عليها المنحى العقلي، كنقدهم لحديث الذبابة مثلا بدون سند علمي أو حجة مقنعة، وكنقد بعض الأحاديث الواردة في باب الأسماء والصفات لكونها آحادًا ولم



ترد مورد المتواتر، وقل أن تجد من المتأخرين من اعتمد على قواعد علم الحديث المعتمدة عند أهله.

المطلب الأول: نص الحديث وبيان المسند منه

من الأحاديث التي انتقدت على الإمام البخاري الحديث الذي هو موضوع الدراسة، وقد رواه بسنده قائلا: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهابٍ، ح وحدثني عبد الله بن محمدٍ، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمرٌ. قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. فقال له النبي ﷺ: فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم)، فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة ما لي، وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي. فقالت له: كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة أخو أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي. فقالت له خديجة: أي ابن عم! اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي ﷺ ما رأى. فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعًا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: أومخرجي هم. فقال ورقة: نعم، لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترةً؛ حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يلقي منه نفسه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد! إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبلٍ تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك).

قال ابن عباسٍ: (فالق الإصباح) ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل(11).

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للحديث عرض ونقد

محل الإنكار في هذا الحديث هو قوله: (وفتر الوحي فترةً؛ حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يلقي منه نفسه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد! إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبلٍ تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك).

وقد استشكل هذه الجملة بعض العلماء من القدماء والمعاصرين ظنا منهم أنها مسندة من جملة

الحديث، ومن قدماء المنكرين الإسماعيلي الذي قال: "كيف يجوز للنبي أن يرتاب في نبوته حتى يرجع إلى ورقة، ويشكو لخديجة ما يخشاه، وحتى يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه على ما جاء في رواية معمر؟ قال: ولإن جاز أن يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه، فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة؟"[12].

ومن المعاصرين يقول عبد الحسين شرف الدين الموسوي: "تراه - يعنى حديث بدء الوحي - نصًا في أن رسول الله كان - والعياذ بالله - مرتابًا في نبوته بعد تمامها، وفي الملك بعد مجيئه إليه، وفي القرآن بعد نزوله عليه، وأنه كان من الخوف على نفسه في حاجة إلى زوجته تشجعه، وإلى ورقة الأعمى الجاهلي..."[13].

ويقول جعفر مرتضى العاملي: "كيف يجوز إرسال نبي يجهل نبوة نفسه، ويحتاج في تحقيقها إلى الاستعانة بامرأة، أو نصراني؟ ألم تكن هي فضلًا عن ذلك النصراني أجدر بمقام النبوة من ذلك الخائف المرعوب الشاك؟! ثم كيف يتناسب ذلك مع كونه أراد أن يلقي نفسه من شواهق الجبال"[14].

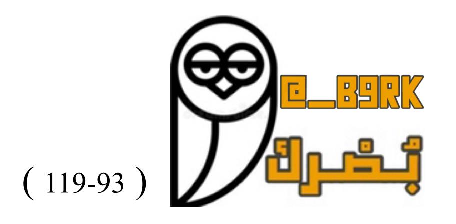
والجواب عمّا أورده هؤلاء من إشكال: - وليس لهم بحمد الله تعالى متمسك في تلك الرواية- يتمثّل بالآتي:

أولا: إن تلك الزيادة ليست من الحديث في شيء، بل هي من كلام الزهري رحمه الله تعالى كما هو بين واضح من قوله: "وفتر الوحي فترةً حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقًّا فيسكن لذلك جأشه وتقرُّ نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبلٍ تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك".

ويدل على ذلك أن البخاري رحمه الله تعالى قد أخرج هذا الحديث في مواطن متعددة ولم يذكر في واحد منها ما ذكره في تلك الرواية فمن ذلك أنه أخرجه من حديث الليث عن عقيلٍ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين إلى قوله وفتر الوحي بدون قوله: حتى حزن رسول الله فيما بلغنا... إلخ[15]. ثم رواه مرة أخرى بالإسناد نفسه إلى قوله: (وفتر الوحي فترةً حتى حزن رسول الله)[16].

ثم رواه مرة ثالثة بذكر أوله فقط[17]. ثم رواه مرة رابعة قائلا: حدثنا عبد الله بن محمدٍ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمرٌ، عن الزهري، ح وقال الليث: حدثني عقيلٌ، قال محمدٌ: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها بذكر أوله فقط[18]. ثم رواه في التعبير بالإسناد السابق نفسه، بتقديم إسناد الليث على إسناد عبد الرزاق، وذكر فيه قول الزهري: (حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنًا؛ غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد! إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبلٍ تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك). قال ابن عباس: {فالق الإصباح} ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل[19]. والظاهر والله أعلم أن البخاري لم يذكر قول الزهري فيما سبق من الروايات، لأنها ليست من متن الحديث، وإنما هي من قول الزهري، ثم لما احتاج أن يروي الحديث آخر مرة في صحيحه رواه بالكامل.

أما مسلم فلم يخرج كلام الزهري بالكلية، فقد أخرج الحديث في صحيحه (254) من حديث يونس بن يزيد، وعقيل كلاهما عن الزهري، عن عروة، عن عائشة بدون تلك الزيادة.



المطلب الثالث: موقف العلماء من الزيادة وممّن رواها

اختلفت أنظار العلماء في تلك الزيادة واختلف موقفهم ممّن رواها:

فذهب الحميدي إلى أن راوي تلك الزيادة هو عقيل، قال ابن حجر: وصنيع المؤلف – يعني البخاري - يوهم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك الحميدي في جمعه فساق الحديث إلى قوله "وفتر الوحي" ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال "وفتر الوحي فترة حتى حزن" فساقه إلى آخره.

وذهب بعضهم إلى أن قوله: (فتر حتى حزن... إلخ)، من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس.

وهو الذي رجحه ابن حجر قائلا: والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر، وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها، ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا، وقال الكرماني: هذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور، ووقع عند ابن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله "فيما بلغنا "ولفظه" فترة حزن النبي ﷺ منها حزنًا غدا منه" إلى آخره، فصار كله مدرجا على رواية الزهري وعن عروة عن عائشة، والأول هو المعتمد[20].

قلت: وعلى أي تقدير فسواء أكانت من زيادة معمر أو غيره، فإنها من بلاغ الزهري كما جاء في متن الحديث صراحة، وإنما ساقها البخاري لأنها جاءت مع سياق الحديث المسند فالحجة فيما أسنده وليس ما كان مصرحا فيه أنه بلاغ وجاء تبعا.

المطلب الرابع: روايات الحديث خارج الصحيحين

روي الحديث من وجه آخر عن عبد الرزاق بخلاف رواية من سبقوا: أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق ابن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن الزهري: أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت: أول ما بدئ برسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة... ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة، وزاد: حتى حزن رسول الله ﷺ حزنًا غدا منه مرارًا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل. فقال له جبريل: يا محمد! إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فيقول له مثل ذلك[21].

وهذا إسناد ضعيف، فابن أبي السري هو محمد بن المتوكل وإن وثقه ابن معين[22]، لكن قال أبو حاتم: لين الحديث[23]، وقال ابن عدي: كثير الغلط[24]، وقال الذهبي: ولمحمد هذا أحاديث تستنكر[25]. ومن المعلوم أن الجرح المفسر مقدم لأن فيه زيادة علم، وكلام ابن عدي فيه تفسير للجرح حيث وصفه بكثرة الغلط. فالرجل لا يحتج به بمفرده فما بالك وقد خالفه هنا جمع ممن رووه

عن عبد الرزاق الذين أثبتوا جملة: (حتى حزن رسول الله "فيما بلغنا" حزنًا غدا منه..)".
وممن خالفه أحمد كما في مسنده[26]. وإسحاق بن إبراهيم الدبـري كما في المصنف لعبد الرزاق[27]. وإسحاق بن راهويه في مسنده[28]. وعبد الله بن محمد المسندي كما في صحيح البخاري[29]. وقد روى ابن مردويه في "التفسير" كما في فتح الباري[30] هذا الحديث من رواية محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله: "فيما بلغنا"، ولفظه "فترة حزن النبي منها حزنًا غدا منه " إلخ. لكن محمد بن كثير وهو الصنعاني المصيصي ضعيف جدًا خاصة روايته عن معمر، كما قال الإمام أحمد[31]. وإن قال ابن معين: كان صدوقًا[32]، فالجرح مقدم، ولذلك قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط[33].
ولا شك أن من رواه عن معمر وهو عبد الرزاق أثبت وأكبر من محمد بن كثير الصنعاني.
وهذا الذي انتهيت إليه من أن تلك الزيادة من بلاغات الزهري هو ما انتهى إليه الإمام أبو شامة حيث قال: قوله: وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال: هذا من كلام الزهري أو غيره غير عائشة والله أعلم لقوله: فيما بلغنا، ولم تقل عائشة في شيء من هذا الحديث ذلك، وإن كانت لم تدرك وقته، وحديثها هذا من جملة الأحاديث التي يعبر عنها بمراسيل الصحابة[34].
وكذلك هو ما انتهى إليه العلامة ابن حجر حيث قال ما نصه: ثم إن القائل (فيما بلغنا) هو الزهري، ومعنى الكلام: أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله في هذه القصة، وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا[35].
فإذا علم أن قوله: حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنًا... إلخ من بلاغات الزهري فهو من قبيل المنقطع كما هو معلوم، بل هو في حقيقة الأمر معضل، وسواء أكان مرسلا أو معضلا أو منقطعا فهو ضعيف جدا، وخصوصا أنه من رواية الزهري لأنه كما قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره؛ لأنه حافظ، كلما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه" وقال أيضا عنه: "هو بمنزلة الريح".

المطلب الخامس: شواهد الحديث

للحديث شواهد من حديث ابن عباس وحديث عبيد بن عمير بن قتادة الليثي وبعض أهل العلم:
أولًا: حديث ابن عباس: فأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي موسى، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله لما نزل عليه الوحي بحراء، مكث أياما لا يرى جبريل عليه السلام، فحزن حزنًا شديدًا، حتى كان يغدو إلى ثبير مرة، وإلى حراء مرةً؛ يريد أن يلقي نفسه منه، فبينا رسول الله كذلك عامدًا لبعض تلك الجبال، إلى أن سمع صوتًا من السماء، فوقف رسول الله صعقًا للصوت، ثم رفع رأسه: فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعًا عليه، يقول: يا محمد، أنت رسول الله حقًّا، وأنا جبريل[36].
وهذا سند لا يصح فمحمد بن عمر هو ابن واقد الواقدي أبو عبد الله المديني من كبار العلماء العارفين، إلا أنه ضعيف جدا، قال البخاري سكتوا عنه[37].
وقال: تركوه[38].
وذكره في الضعفاء الصغير وقال: متروك الحديث[39].
وقال إسحاق بن منصور: قال أحمد بن حنبل: كان الواقدي يقلب الأحاديث يلقي حديث ابن أخي



الزهري على معمر ونحو هذا.
قال إسحاق بن راهويه: كما وصف وأشد لأنه عندي ممن يضع الحديث(40).
وقال علي بن المديني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الواقدي يركب الأسانيد(41).
قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: لا يكتب حديث الواقدي الواقدي ليس بشيء.
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن محمد بن عمر الواقدي المديني؟ فقال: متروك الحديث قال يحيى بن معين: نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدينين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير، فقلنا يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه(42).
وقال أبو الهيثم: قال يحيى بن معين: أغرب الواقدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ألف حديث(43).
وقال البرذعي: وسئل (يعني أبا زرعة) عن الواقدي، فقال: ترك الناس حديثه. وذكره أبو زرعة في كتاب "أسامي الضعفاء"(44).
وقال الجوزجاني: لم يكن مقنعا(45).
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن محمد بن عمر الواقدي، فقال: ضعيف، قلت: يكتب حديثه؟ قال: ما يعجبني إلا على الاعتبار، ترك الناس حديثه وقال عبد الرحمن: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: كتب الواقدي كذب(46).
وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: كان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، كان أحمد بن حنبل يكذبه(47).
وقال البزار: تكلم الناس فيه، وفي حديثه نكرة(48).
وقال الدارقطني: مختلف فيه، فيه ضعف بين في حديثه(49).
وعن الآجري قال: سئل أبو داود سليمان بن الأشعث عن الواقدي، فقال: لا أكتب حديثه(50).
وقال الذهبي: مجمع على تركه(51).
وقال ابن حجر في التقريب: متروك(52).
نعم قال الذهبي: رأس في المغازي والسير(53). وقال ابن كثير: والواقدي عنده زيادات حسنة وهو صدوق في نفسه مكثار(54)، فهذا إن صح ففي علم خاص.

ثانيًا: حديث عبيد بن عمير بن قتادة الليثي:

أخرج الطبري حديث عبيد بن عمير في تاريخه من حديث ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير، وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله من النبوة؟ فذكر الحديث إلى قوله: (حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها، جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله ، فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج، فيه كتاب، فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ فغتني، حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ماذا أقرأ؟ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إلى بمثل ما صنع بي، قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) (العلق: 5-1)، قال: فقرأته، قال: ثم انتهى، ثم انصرف عني وهببت من نومي،

وكأنما كتب في قلبي كتابا. قال: ولم يكن من خلق الله أحد أبغض إلى من شاعر أو مجنون، كنت لا أطيق أن أنظر إليهما، قال: قلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون، لا تحدث بها عني قريش أبدا! لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه أقتلنها فلأستريح. قال: فخرجت أريد ذلك، حتى إذا كنت في وسطٍ من الجبل، سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل...)[55].

وهذا سند ذاهب فيه عدة علل:

1- الإرسال؛ فإن عبيد بن عمير أبا عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته مات قبل ابن عمر.

2- إن سلمة وهو ابن فضل الأبرش قال عنه الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ"[56].

3- محمد ابن حميد الرازي كذبه جماعة من العلماء كأبي زرعة وغيره[57].

4- إن المتن فيه نكارة ظاهرة، حيث جعل الرؤيا الأولى لجبريل عليه السلام رؤيا منامية، وهذا مخالف لنصوص الصحيحين التي تثبت أنها رؤية حقيقية.

5- قول النبي : (ماذا أقرأ؟)، وهو مخالف للثابت في الروايات الأخرى وفي صحيح البخاري وغيره إنه قال: (ما أنا بقارئ).

6- إن الرواية تقول إن قضية التردي كانت مع أول رؤية لجبريل وهذا مخالف للروايات الصحيحة أن الذي حدث كان بعد الرؤية الثانية لجبريل عليه السلام كانت بعد فتور الوحي وانقطاعه.

7- إن الراوية تقول إن الحادثة كانت مناما وهذا مخالف لما جاء في الأحاديث الصحيحة الأخرى وإنها كانت حقيقة.

وقد روي هذا الحديث من رواية ابن إسحاق بألفاظ أخرى: فقد رواه الفاكهي في تاريخ مكة قال: وحدثني عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان، أنه سمع عبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما يسأل عبيد بن عمير الجندعي، عن بدو أمر رسول الله قال عبيد: كان يجاور بحراء من كل سنة شهرا، ويطعم من جاءه من المشركين، فإذا قضى جواره لم يصل إلى بيته حتى يطوف بالكعبة، فبينا رسول الله بحراء، وكان يقول: "لم يكن من الخلق شيء أبغض إلي من شاعر أو مجنون، كنت لا أطيق النظر إليهما، فلما ابتدأني الله عز وجل بكرامته أتاني رجل في كفه نمط من ديباج، فيه كتاب، وأنا نائم فقال: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟، فغطني حتى ظننت أنه الموت، ثم كشط عني، فقال: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ فعاد لي مثل ذلك فقال: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ فعاودني بمثل ذلك، فقلت: أنا أمي، ولا أقولها إلا تنحيًا من أن يعود لي بمثل الذي فعل بي، فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق)[58] إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم)[59] ثم انتهى كما كان يصنع بي قال: ففزعت، فكأنما صور في قلبي كتابا، فقلت: إن الأبعد لشاعر أو مجنون، فقلت: لا تحدث عني قريش بهذا لأعمدن إلى حالق من الجبل، فلأطرحن نفسي منه فلأقتلها، فخرجت وما أريد غير ذلك، فبينا أنا عامد لذلك، إذ سمعت مناديا ينادي من السماء: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل، فذهبت أرفع رأسي، فإذا رجل صاف قدميه في أفق السماء، فوقفت لا أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر , وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا قد رأيته، حتى بعثت خديجة رضي الله عنها إلي رسلها في طلبي، ورجعوا إليها، فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول، ثم انصرفت فجئت خديجة رضي الله عنها، فجلست إلى فخذيها مضيفا، فقالت: يا أبا القاسم أنى كنت؟ والله لقد بعثت في طلبك رسلي، قال : قلت: إن الأبعد لشاعر أو



مجنون، فقالت رضي الله عنها: معاذ الله يا بن عم، ما كان الله ليفعل بك إلا خيرا، لعلك رأيت شيئا أو سمعت؟ فأخبرها الخبر فقالت: يا بن عم، والذي يحلف به، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم جمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل، وكان يقرأ الكتب، فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها النبي □، فقال ورقة: والذي نفسي بيده، لإن كنت صدقتني، إنه لنبي هذه الأمة، إنه ليأتيه الناموس الأكبر، الذي يأتي موسى، فقولي له فليثبت قال: فرجعت رضي الله عنها إلى رسول الله □، فأخبرته الخبر فاستكمل رسول الله □ جواره بحراء، ثم نزل فبدأ بالبيت فطاف به فلقيه ورقة بن نوفل فقال: يا بن أخي أخبرني بالذي رأيت، فقص عليه خبره، فقال: والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر، الذي كان يأتي موسى، وإنك لنبي هذه الأمة، ولتؤذين ولتخرجن، ولتقاتلن، ولتنصرن، ولإن أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله مني حقًّا، ثم دنا فقبل شواته - يعني وسط رأسه - ثم انصرف فقال ورقة بن نوفل في ذلك:

ذكرت وكنت في الذكرى لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا

وقال ورقة بن نوفل أيضا في ذلك:

يا للرجال لصرف الدهر والقدر وما عسى قد قضاه الله من غير
جاءت خديجة تنبيني لأخبرها وما لنا بخميس الغيب من خبر
فكان ما سألت عنه لأخبرها أمرا أراه سيأتي الناس في أخر
بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل أنك مبعوث إلى البشر
فقلت: كان الذي ترجين ينجزه لك الإله فرجي الخير وانتظري
فأرسليه إلينا كي نسائله عن أمره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتاني منطقا عجبا يقف منه أعالي الجلد والشعر
إني رأيت أمين الله واجهني في صورة أكملت في أحسن الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر
وللمليك علي أن دعوتهم قبل الجهاد بلا من ولا كدر
ليت المليك إله الناس أخرني حتى تعالى من يدعو من البدر (60)

وهذا سند مرسل كما قدمنا، وفيه نظر أيضا، لأن زياد بن عبد الله البكائي مختلف فيه:
فقال وكيع: "هو أشرف من أن يكذب"(61). وقال أحمد: "ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق"(62).
وقال أيضا: "كان ابن إدريس حسن الرأي فيه"(63). وقال مرة: "كان صدوقا"(64). وقال الدوري عن ابن معين: "ليس بشيء، وكان عندي في المغازي لا بأس به"(65). وقال أبو داود، عن ابن معين: "زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره"(66). وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن معين: "كان ضعيفا"(67). وقال عبد الله بن علي بن المديني: "سألت أبي عنه فضعفه"(68)، وقال في موضع آخر: "كتبت عنه شيئا كثيرا وتركته"(69). وقال أبو زرعة: "صدوق"(70). وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"(71). وقال النسائي: "ليس بالقوي"(72). وقال ابن عدي: "ولزياد أحاديث صالحة وقد روى عنه الثقات من الناس وما أرى برواياته

بأسا"[73]. وقال الآجري عن أبي داود: "كان صدوقًا". وقال ابن حبان: "كان فاحش الخطأ، كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد"، وكان ابن معين سيئ الرأي فيه[74]. قلت: فمجموع كلام العلماء يفيد أنه ليس بحجة.

وقد روي الحديث من وجه آخر عن محمد بن إسحاق بدون ذكر محاولة التردي: أخرجه الآجري: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان مولى الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير، يقول لعبيد بن عمير: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدأ به رسول الله من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام فذكر بدء ذلك، فقال النبي : "فخرجت، حتى إذا كنت في وسط الجبل فسمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء، ولا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت كذلك واقفا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرفوا عني، وانصرفت راجعا إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فقالت لي: أين كنت؟ فقلت: "إن الأبعد لشاعر أو مجنون"، فقالت: أعيذك بالله من ذلك، وماذا يا بن عم؟ لعلك رأيت شيئا؟ قلت: "نعم": ثم حدثتها بالحديث، فقالت: أبشر يا بن عم، فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة"[75].

فلم يذكر فيه محاولة التردي، لكن بكر بن سليمان وهو البصري مجهول كما قال أبو حاتم[76].

ثالثا: رواية عن بعض أهل العلم:

أخرج البيهقي في السنن الكبرى قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم "أن رسول الله حين أراد الله عز وجل كرامته وابتدأه، لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه، فيلتفت رسول الله خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة: السلام عليك يا رسول الله.

وكان رسول الله يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، وكان من نسك من قريش في الجاهلية يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته وقضائه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به ما أراد من كرامته من السنة التي بعث فيها، وذلك الشهر رمضان فخرج رسول الله كما كان يخرج لجواره، وخرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله عز وجل، فقال رسول الله : "فجاءني، وأنا نائم، فقال: اقرأ. فقلت: ما أقرأ؟ فغتني حتى ظننت أنه الموت، ثم كشفه عني، فقال: اقرأ: فقلت: وما أقرأ؟ فعاد لي بمثل ذلك، ثم قال: اقرأ. فقلت: وما أقرأ وما أقولها إلا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع، فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذي علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم). ثم انتهى، فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما صور في قلبي كتابا، ولم يكن في خلق الله عز وجل أحد أبغض إلي من شاعر أو مجنون فكنت لا أطيق أنظر إليهما، فقلت: إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون، ثم قلت: لا تحدث عني قريش بهذا أبدا، لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي



منه فلأقتلنها فلأستريحن، فخرجت ما أريد غير ذلك فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء انظر فإذا جبريل عليه السلام في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل فرفعت أنظر إليه وشغلني عن ذلك وعما أريد، فوقفت وما أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر، وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رأيته فيها، فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة، ورجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول، ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها، فقالت: يا أبا القاسم أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا، فقلت لها: إن الأبعد لشاعر أو مجنون.

فقالت: أعيذك بالله تعالى من ذلك يا أبا القاسم، ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وحسن خلقك، وصلة رحمك. وما ذاك يا بن عم، لعلك رأيت شيئا أو سمعته. فأخبرتها الخبر. فقالت: أبشر يا بن عم، واثبت له فوالذي يحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة. ثم قامت فجمعت ثيابها عليها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها، وكان قد قرأ الكتب وتنصر وسمع من التوراة والإنجيل، فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله ﷺ أنه رأى وسمع. فقال ورقة: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لإن كنت صدقتيني يا خديجة، إنه لنبي هذه الأمة، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، فقولي له فليثبت، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ما قال لها ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه، فلما قضى رسول الله ﷺ جواره صنع كما كان يصنع: بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال: يا بن أخي أخبرني بالذي رأيت وسمعت، فقص عليه رسول الله ﷺ خبره، فقال ورقة: والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وإنك لنبي هذه الأمة، ولتؤذين، ولتكذبن، ولتقاتلن، ولتنصرن، ولإن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله، وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتا، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم)(77).

قلت: وهذا إسناد مجهول، مرسل، وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف. قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه، ولا أرى له حديثا منكرا، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم. وقال مطين: كان يكذب(78). وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي(79). وقال ابن عدي: كان ابن عقدة لا يحدث عنه. وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه كان يتورع أن يحدث عن كل أحد (80). وقال ابن حجر: أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي ضعيف وسماعه للسيرة صحيح من العاشرة(81).

وبناء على ما تقدم فلا يثبت القول بأن النبي ﷺ حاول التردي من الجبل عند فتور الوحي عنه والله تعالى أعلم، ونزيد الأمر بيانا فنقول:

من الأدلة على ضعف الرواية:

1 - أن الرواية ذكرت أن سبب حزن النبي ﷺ ومحاولته للانتحار؛ إنما كان خوفًا من انقطاع الوحي والرسالة، ولو كان هذا صحيحًا، لكان ظهور جبريل عليه السلام مرة واحدة وقوله: إنك لرسول الله حقًا كافيًا في تأكيد أنه مبعوث إلى العباد وتحقّق الاصطفاء له، فلا معنى لأن



يدخل الحزن في قلبه وأن يحاول الانتحار مرات ومرات.

2 – ومن ذلك أيضا أن الثابت في السيرة أن الله تعالى قد حمى النبي □ قبل البعثة مما هو أقل من ذلك كشرب الخمر وحصول التعري عند نقل أحجار الكعبة، والجلوس مع فتيان قريش في السهر والسمر، وغير ذلك، فكيف يصرف الله تعالى عنه ما تقدم ثم بعد ذلك يتركه يرتكب أمرًا منكرًا كالانتحار.

3 – ومن ذلك أن الثابت أن النبي □ لما سئل عن أشد ما لاقاه كان ما حدث يوم العقبة، فقد روى البخاري من حديث عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي □ حدثته أنها قالت للنبي □: "هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: (لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب..) الحديث. فهنا ذكر النبي □ أن أشد ما وقع عليه، هو ذلك الأذى النفسي الحاصل من تكذيب أهل الطائف له، حتى إنه بقي مهمومًا حزينًا لم يستفق إلا وهو بعيد عن الطائف، ومع ذلك ما انتحر ولا حاول، ومن المعلوم أن مجرد فتور الوحي أقل بكثير من الأذى الحاصل له من ابن عبد يا ليل.

4 – أنه □ القائل: "من قتل نفسه بحديدة فحديديته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) أخرجه الشيخان(82)، فمحال أن يخالف النبي □ فعله.

المطلب السادس: ذكر مسالك العلماء في فهم هذا الحديث

سلك العلماء في توجيه هذه الزيادة مسالك عدّة، وهذه المسالك أعرضها على النحو الآتي:

المسلك الأول: إعلال هذه الزيادة في الحديث كما تقدّم.

المسلك الثاني: تصحيح الزيادة مع توجيهه بما لا يمس منزلة النبي □.

وممن قال بهذا الإمام الإسماعيلي كما في فتح الباري حيث قال كما في فتح الباري لابن حجر (12/360): "موه بعض الطاعنين على المحدثين فقال كيف يجوز للنبي أن يرتاب في نبوته حتى يرجع إلى ورقة ويشكو لخديجة ما يخشاه، وحتى يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه على ما جاء في رواية معمر؟ قال: ولإن جاز أن يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة؟

قال: والجواب أن عادة الله جرت بأن الأمر الجليل إذا قضي بإيصاله إلى الخلق أن يقدمه ترشيح وتأسيس، فكان ما يراه النبي □ من الرؤيا الصادقة ومحبة الخلوة والتعبد من ذلك، فلما فجئه الملك فجئه بغتة أمرٌ خالف العادة والمألوف فنفر طبعه البشري منه وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحال، لأن النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها، فلا يتعجب أن يجزع مما لم يألفه وينفر طبعه منه حتى إذا تدرج عليه وألفه استمر عليه، فلذلك رجع إلى أهله التي ألف تأنيسها له فأعلمها بما وقع له فهونت عليه خشيته بما عرفته من أخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة، فأرادت الاستظهار بمسيرها به إلى ورقة لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراءته الكتب القديمة، فلما سمع كلامه أيقن بالحق واعترف به، ثم كان من مقدمات تأسيس النبوة فترة الوحي ليتدرج فيه ويمرن عليه، فشق عليه فتوره إذ لم يكن خوطب عن الله بعد أنك رسول من الله ومبعوث إلى عباده، فأشفق أن يكون



ذلك أمر بدئ به ثم لم يرد استفهامه فحزن لذلك، حتى تدرج على احتمال أعباء النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه فتح الله له من أمره بما فتح قال: ومثال ما وقع له في أول ما خوطب ولم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع آخر يقول "الحمد لله" فلم يتحقق أنه يقرأ حتى إذا وصلها بما بعدها من الآيات تحقق أنه يقرأ، وكذا لو سمع قائلًا يقول "خلت الديار" لم يتحقق أنه ينشد شعرًا حتى يقول "محلها ومقامها" انتهى ملخصًا.

ثم أشار إلى أن الحكمة في ذكره ﷺ ما اتفق له في هذه القصة أن يكون سببًا في انتشار خبره في بطانته ومن يستمع لقوله ويصغي إليه، وطريقًا في معرفتهم مباينة من سواه في أحواله لينبهوا على محله، قال: وأما إرادته إلقاء نفسه من رؤوس الجبال بعدما نبئ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفًا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعًا، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلًا، حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبى المحمودة صبر واستقرت نفسه.

قلت – يعني ابن حجر -: أما الإرادة المذكورة في الزيادة الأولى ففي صريح الخبر أنها كانت حزنًا على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة وأما الإرادة الثانية، بعد أن تبدى له جبريل وقال له إنك رسول الله حقًّا فيحتمل ما قاله، والذي يظهر لي أنه بمعنى الذي قبله، وأما المعنى الذي ذكره الإسماعيلي فوقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل، ويمكن أن يؤخذ مما أخرجه الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب وفيه "فقال لي يا محمد أنت رسول الله حقًّا قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل" أي من علوه.

وجه آخر من وجوه الجمع على فرض الصحة: أن يقال: إن هذا من الهم، والهم ليس بشيء يعاقب الإنسان عليه، وذلك شبيهٌ بما حكاه الله تعالى عن يوسف عليه السلام في قوله: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)(83) والهم ليس ذنبا كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة: "ولهذا لما لم يذكر عن يوسف توبة في قصة امرأة العزيز، دلّ على أن يوسف لم يذنب أصلا في تلك القصة"(84).

قلت: بل هو بالمدح أولى وذلك لحديث ابن عباس، عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة)(85).

ومن وجوه الجمع على فرض الصحة أيضا أن يقال: إن تحريم قتل النفس لم يكن نازلًا في شريعته ﷺ، إذ القصّة في بداية أمر الوحي، فكيف تكون تلك الحادثة - على فرض صحّتها - مدخلًا للطعن فيه ﷺ؟

وبذلك يكون البحث قد تم وقد خلصنا إلى أن هذه الزيادة من بلاغات الزهري أو من إدراج معمر ولم تصح نسبتها إلى النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين.

الخــاتمة

بعد العرض للمادة العلمية ومناقشتها، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها:

1. الزيادة التي فيها ذكر محاولة التردي من رؤوس الجبال ليست من أصل الحديث المروي عن الصحابة رضي الله عنهم، وإنما هي من بلاغات الإمام الزهري، على ما ذكر ابن حجر، وهو

منقطع مرسل، ومرسله شر من مرسل غيره.

2. ترجح لدى الباحث أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر عن الزهري، إذ لم يروها من طلاب الزهري غير معمر كما صرح بذلك الإسماعيلي، فهي مدرجة على رواية الزهري.
3. كل من أخرج هذه الزيادة في غير الصحيحين، فإن في إسناده مقالا فقد أخرجها ابن حبان بسنده إلى عائشة، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، وإسناده ضعيف.
4. أخرج ابن سعد الزيادة في الطبقات الكبرى بسنده إلى ابن عباس، وفي إسناده ضعف.
5. رواية الطبري الحديث في تاريخه بسنده إلى عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، رواية معلة.
6. الروايات التي ذكرت محاولة التردي روايات مضطربة، حيث ذكرت في سبب محاولة التردي؛ الحزن لانقطاع الوحي، ثم أشارت إلى أنه كلما حاول الانتحار ظهر له الوحي.
7. ذهب غالب أهل العلم إلى إعلال هذه الزيادة، ومن ذهب إلى تصحيحها مال إلى توجيهها، وتفسير الواقعة بالهم الذي لا يؤاخذ عليه المرء، أو أن ذلك كان قبل ورود النص بتحريم قتل النفس في شريعتنا.
8. وقع في كتب السيرة النبوية عدد لا بأس به من أحاديث القصاص، مما يعني أنّ الروايات في كتب السيرة تحتاج إلى دراسة نقدية حديثية، وبخاصة تلك الأحداث التي صارت في حكم المسلمات.
9. تبين للباحث أن سياق الإمام البخاري لهذه الزيادة في صحيحه في موضع واحد، ثم سياقه للقصة كاملة في عدة مواضع دون هذه الزيادة أمر مقصود، أراد منه الإمام البخاري أن يبين ضعف هذه الرواية كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

فهرس المراجع

1. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد أبي إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد الرياض.
2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1412هـ.
3. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدِّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة الثانية، 1405هـ، 1985م.
4. الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، للعلاّمة الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري القرطبي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1413هـ، 1993م.
5. التاريخ الكبير، للإمام البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، عناية محمد عبد المعيد خان، دار الفكر، مصورة من الطبعة الهندية.
6. التاريخ الصغير للبخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد – الطبعة الأولى 1406 هـ – دار المعرفة – بيروت
7. تقريب التّهذيب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم محمد عوامة، دار الرّشيد، حلب، سوريا، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ، 1983م.



8. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، 1384هـ.
9. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد، الدكن، الطبعة الأولى.
10. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدّين أبي الحجّاج يوسف بن زكي الدين عبد الرحمن بن يوسف المزِّي الدّمشقي الشّافعي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1403هـ، 1983م.
11. الجمع بين الصحيحين، للإمام محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق علي حسين البواب، دار ابن حزم، دار الصميعي.
12. الجوهر النقي على السنن الكبير للبيهقي، لابن التركماني، في حاشية السنن الكبير للبيهقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1344هـ.
13. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ، 1967م.
14. دلائل النبوة للبيهقي - تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي – الطبعة الأولى 1405 هـ – دار الكتب العلمية – بيروت.
15. زاد المعاد لابن القيم – مؤسسة الرسالة – بيروت – تحقيق عبد القادر الأرناؤط وشعيب الأرناؤط.
16. السّنن، لابن ماجه، الحافظ أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني، حقّق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
17. السّنن، لعلي بن عمر الدّارقطني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1403هـ، 1982م.
18. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
19. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1344هـ.
20. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الخرساني، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
21. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ومعه معالم السنن للخطابي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1388هـ.
22. السنن، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، إشراف عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1398هـ، 1978م.
23. السنن، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، بعناية محمد أحمد طهمان، دار إحياء السنة النبوية.
24. السنن، للإمام سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ، 1985م.
25. سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدّمشقي، تحقيق شعيب الأناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1402هـ.

26. شرح السنّة، للإمام البغوي أبي محمد الحسين بن مسعود الفرَّاء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1390هـ، 1971م.
27. صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.
28. صحيح ابن خزيمة، للإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السّلمي النيسابوري، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدّم له محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1399هـ.
29. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، لجعفر مرتضى العاملي، دار الهادي.
30. الضعفاء الكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ، 1984م.
31. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، طبعة إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة الثانية، 1401هـ.
32. عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1388هـ.
33. فتح البارى بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث.
34. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدّمشقي، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية.
35. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1404هـ.
36. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1399هـ.
37. لسان الميزان، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الكائنة بالهند 1329هـ، الطبعة الثانية، 1390هـ.
38. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدّين علي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت.
39. مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار الكتاب اللبناني، ودار التوفيق، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن، الطبعة الأولى، 1321هـ.
40. المسند، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشّيباني، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1391هـ.
41. المسند، للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ.
42. المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر.
43. المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الزّاق بن الهمام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،



منشورات المجلس العلمي، كراتشي، باكستان، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1390هـ.

44. المطالب العالية في الكلام، للفخر الرازي أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت.

45. المعجم الأوسط، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قسم التحقيق بدار الحرمين أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، من منشورات، دار الحرمين، بالقاهرة.

46. المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حقَّقه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

47. معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1412هـ، 1991م.

48. موطأ مالك، لمالك بن أنس الأصبحي، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1406هـ.

49. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدّمشقي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر.

50. النص والاجتهاد، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، مؤسسة الأعلمي بيروت 1966م0

الهوامش

(1) انظر ترجمته بتوسع في الجرح والتعديل 7/ 191، طبقات الحنابلة 1/ 271، 279، تاريخ بغداد 2/ 4، 33، الأنساب، ورقة: 68/ أ، تقييد المهمل للغساني، لوحة: 5، 52، اللباب 1/ 125، تهذيب الأسماء واللغات: الجزء الأول من القسم الأول، ص: 67، 76، وفيات الأعيان 4/ 188، 191، تهذيب الكمال: 1168، 1172، تذهيب التهذيب 3/ 185/ 2، 189/ 1، جامع الأصول 1/ 186، العبر 2/ 12، 13، تذكرة الحفاظ 2/ 555، 557، الوافي بالوفيات 2/ 206، 209، طبقات الشافعية للسبكي 2/ 212، 241، تاريخ ابن كثير 11/ 24، 26، تهذيب التهذيب 9/ 47، 55، مقدمة فتح الباري، النجوم الزاهرة 3/ 25، 26، طبقات الحفاظ: 248، 249، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: 327، طبقات المفسرين 2/ 100، مرآة الجنان 2/ 167، مفتاح السعادة 2/ 130، شذرات الذهب 2/ 134، 136

(2) الحطة في ذكر الصحاح الستة (237) .

(3) شرح صحيح مسلم (1/ 128-129) .

(4) مجموع الفتاوي لابن تيمية (20/ 321) .

(5) المصدر السابق (18/ 74) .

(6) الصواعق المرسلة لابن القيم (2/ 655) .

(7) تدريب الراوي للسيوطي (1/ 96) .

(8) هدي الساري لابن حجر (ص 181) ص(364) .

(9) المصدر السابق (ص 383).

(10) المصدر السابق (ص348).

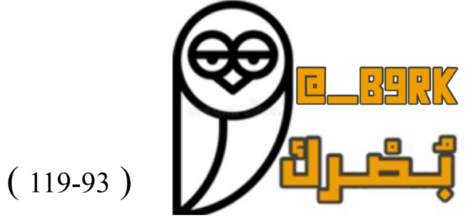
(11) البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة رقم الحديث (6982).
(12) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (12/ 360).
(13) النص والاجتهاد ، الموسوي، عبد الحسين شرف الدين (ص295).
(14)الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، العاملي، جعفر مرتضى (2/ 298) .
(15) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، رقم (3) .
(16) صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ، رقم (4953) .
(17) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله: خلق الإنسان من علق ، رقم (4955) .
(18) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله: اقرأ وربك الأكرم ، رقم (4956) .
(19) صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالح ، رقم (6982) .
(20) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (12/ 359) .
(21) صحيح ابن حبان كتاب الوحي ، بيان كيف بدئ الوحي ، كتاب الوحي رقم (22) .
(22) سؤالات ابن الجنيد لابن معين (رقم 554) .
(23) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (8/ 452) .
(24) الكامل لابن عدي (9/ 88) .
(25) ميزان الاعتدال للذهبي (4/ 8114).
(26) مسند أحمد (6/ 232 - 233) .
(27) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ، باب ما جاء في حفر زمزم وقد دخل في الحج أول ما ذكر من عبد المطلب ، رقم (9719) .
(28) مسند إسحاق بن راهوية (840) .
(29) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله: أقرأ وربك الأكرم ، رقم (4956) .
(30) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (12/ 359) .
(31)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (8/ 309) .
(32) سؤالات ابن الجنيد لابن معين (372) .
(33) تهذيب التهذيب (9/ 370) ، وتقريب التهذيب كلاهما لابن حجر العسقلاني (2/ 203) .
(34) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة الشافعي (178) .
(35) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (12/ 395) .
(36) الطبقات الكبرى لابن سعد (1/ 196) .
(37) التاريخ الكبير للبخاري (1/ 543) .
(38) التاريخ الصغير للبخاري (2/ 11) .
(39) الضعفاء الصغير للبخاري (334) .
(40) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (8/ 92).
(41) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 13، 16).
(42) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (8/ 92).



(43) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 13).
(44) تاريخ البرزعي عن أبي زرعة الرازي (656) .
(45) أحوال الرجال للجوزجاني (228).
(46) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (8/ 92).
(47) المجروحين لابن حبان (2/ 290).
(48) كشف الأستار للهيثمي (356، 1026).
(49) الضعفاء والمتروكين للدارقطني (477).
(50) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 15) .
(51) المغني للذهبي (2/ 5861) .
(52) تقريب التهذيب لابن حجر (6175) .
(53) تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 348) .
(54) البداية والنهاية لابن كثير (2/ 234) .
(55) تاريخ الأمم والملوك للطبري (2/ 300) .
(56) تقريب التهذيب لابن حجر (2505) .
(57) ميزان الاعتدال للذهبي (3/ 350) .
(58) القرآن الكريم ، سورة العلق ، آية رقم (2) .
(59)القرآن الكريم ، سورة العلق ، آية رقم (5) .
(60) تاريخ مكة للفاكهي (2420).
(61) التاريخ الكبير للبخاري (3/ 1218).
(62) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/ 2425).
(63) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (8/ 477).
(64) المصدر السابق.
(65) تاريخ الدوري عن ابن معين (2/ 179).
(66) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (8/ 477) .
(67) المصدر السابق.
(68) المصدر السابق.
(69) المصدر السابق.
(70) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/ 2425) .
(71) المصدر السابق .
(72) الضعفاء والمتروكين للنسائي (226) .
(73) الكامل لابن عدي (1/ 362) .
(74) المجروحين لابن حبان (1/ 306) ، وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (2/ 91) .
(75) الشريعة للآجري (959) .
(76) ميزان الاعتدال للذهبي (1283) .
(77) دلائل النبوة للبيهقي ، باب مبتدأ البعث والتنزيل وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر وتصديق ورقة بن نوفل إياه ، رقم (451) .

(78) تهذيب الكمال للمزي (1/ 417) .
(79) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 62).
(80) الكامل لابن عدي (1/ 191) ، وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (1/ 112) .
(81) تقريب التهذيب لابن حجر (64) .
(82) صحيح البخاري كتاب الطب ، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث ، رقم (5778) ومسلم كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، رقم (313_314) كلاهما من حديث أبي هريرة به واللفظ لمسلم .
(83) يوسف (24) .
(84) منهاج السنة النبوية لابن تيمية الحراني (2/ 114) .
(85) أخرجه البخاري كتاب الرقاق ، باب من هم بحسنة أو بسيئة ، رقم (6491) من حديث ابن عباس ، وأخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، رقم (206) بنحوه .

(119-93)



The Weakness of the Narration of the Prophet (PBUH) Trying to Commit Suicide from a Mountain as Mentioned in Al–Bukhari and other Books of Sunnah

Abstract

This research is an induction and critical study of the narration of the Prophet (pbuh) trying to commit suicide from a mountain as mentioned in Al–Bukhari and other books of Sunnah. The researcher explains the importance of the Sahehayn (the true eligible books of the Prophet's Hadithes) and the criticisms they received earlier and recently. Then, he provides six subtitles to present the narrations of this story and its narrators, as well as reviewing the scholars' critical approaches dealing with it. Finally, the researcher concludes that this narration is not authenticated as it is not fit to the Prophet's actions or the companions narrations of his actions.